

كلمة الأستاذ رؤوف أبوزكي
الرئيس التنفيذي - مجموعة الاقتصاد والأعمال
في حفل افتتاح "منتدى الاقتصاد العربي"
فندق انتركونتيننتال فينيسيا، بيروت
26 و 27 أيار/مايو 2011

دولة الرئيس فؤاد السنيورة، ممثلاً راعي المنتدى دولة الرئيس سعد الحريري،
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،

نرحب بكم وللسنة التاسعة عشرة على التوالي في إطار "منتدى الاقتصاد العربي" الذي تحول إلى إطار دائم ورحب للحوار والتلاقي، وقد استقطب هذا المنتدى، حتى الآن، أكثر من عشرة آلاف مسؤول ورجل أعمال في حين تجاوز عدد الذين شاركوا في ملتقيات مجموعة الاقتصاد والأعمال المئة ألف من حوالي 25 بلداً.

ورغم الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة تمكنت المجموعة من تنظيم عدة مؤتمرات هذه السنة. وفي برنامجها تنظيم 8 مؤتمرات قبل نهاية السنة منها ثلاثة في بيروت والباقي في عواصم عربية وأجنبية أخرى، أملين أن تبقى ملتقيات الاقتصاد والأعمال إطاراً للتواصل والتعاون وبلورة السياسات والمشاريع ونسج العلاقات سواء على مستوى الدول أم على مستوى الشركات والأفراد.

وينعقد منتدانا هذه السنة وسط حراك شعبي غير مسبوق يستهدف تحقيق الإصلاح والتعددية السياسية والحد من الفساد وتحقيق التنمية المتوازنة بين الفئات والمناطق. وعلى الرغم من أن هذا الحراك الإصلاحي يواجه صعوبات هنا أو هناك لكن المؤكد أن العالم العربي مقبل على تغييرات كثيرة، وإن كان علينا الانتظار بعض الوقت لتبين ملامح الوضع الجديد وما سيرتب عليه من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية. في غضون ذلك، يجب الإقرار بأن الوضع الأمني في بعض البلدان ومناخ الترقب في بلدان أخرى أدباً إلى تباطؤ حركة الاستثمار والتبادلات، كما أن الأحداث العاصفة التي نشهدها تركت آثارها البعيدة على الاقتصاد، والذي سيكون في حاجة إلى عناية كبيرة لاستعادة وتائر نموه. والتحدي الأهم أمام الحكومات العربية الآن هو القدرة على تحقيق النمو وتعميمه وتوفير فرص العمل، والتأخر في تحقيق هذه الأهداف سيبقى أحد أهم أسباب زعزعة الاستقرار ومناخ الاستثمار وحركة الأعمال.

أيها السادة،

لقد دحض المجتمع العربي الاعتقاد الذي كان سائداً، وهو أن منطقتنا لا تتأثر بثورة العولمة والأفكار والتطور، وإنه في الإمكان عزل المجتمع، أي مجتمع، ضمن أسوار، والاطمئنان إلى أوضاع تقادمت واستنفدت أغراضها. أو أنه في الإمكان تأجيل الاستحقاقات الداهمة، لكن هذه الأخيرة مثل أي دين مصرفي يزداد ويتضخم مع الوقت ويأتي صاحب الدين، وهو الشعب، ويطالب به دفعة واحدة.

لقد اندفعت بعض الدول العربية في طريق الانفتاح والخصخصة وتحرير الاقتصاد وهي خطوات مهمة ولا شك، لكنها لم تستكمل وتحصن تلك الإصلاحات بشبكة أمان اجتماعية وإنمائية شاملة لكل فئات المجتمع.

ولعل انعدام هذه الشبكة أدى، مع غيره من العوامل، إلى هذا الحراك الشعبي في الساحات العربية. وقد حقق هذا الحراك لغاية الآن بعض الإيجابيات المتمثلة في صحو شعبية عارمة تنادي بالديمقراطية والتداول السياسي للسلطة وإزالة حواجز الخوف وفرض كلمة الشعب صاحب السيادة.

وينعقد هذا المنتدى في بيروت، في وقت يعيش لبنان أزمة تتجلى في عدم تشكيل حكومة جديدة، وعلى رغم نقطة الضعف الكبيرة هذه، فإن الحركة الاقتصادية اللبنانية تسير بشكل شبه طبيعي بل وأن معظم المؤشرات لا تزال إيجابية. هذا لا يعني أن الاقتصاد اللبناني غير متأثر بالأزمة السياسية الداخلية وبالاضطرابات الإقليمية ولكن هذا التأثير محدود نسبياً. والواقع أن اللبنانيين اعتادوا على التكيف مع الأزمات.

أيها السادة،

نكرم معاً اليوم ثلاثة من الشخصيات الاقتصادية القيادية في العالم العربي ممن يلعبون أدواراً بارزة في بلدانهم وقطاعاتهم وفي العمل العربي المشترك وهؤلاء هم السادة : معالي وزير الاقتصاد والمالية في دولة قطر الأستاذ يوسف حسين كمال، وسعادة الشيخ محمد حسين العمودي المستثمر السعودي الكبير في البلدان العربية والأفريقية، وسعادة المهندس محمد الماضي الرئيس التنفيذي لشركة سابك السعودية والتي تعتبر أكبر شركة دولية في قطاع الصناعات الأساسية. وكان بودنا تكريم أحد فرسان الاستثمار العربي رجل الأعمال الكويتي السيد ناصر الخرافي والذي فقدته مجتمع الأعمال مؤخراً. فهو آمن ببلده ومنطقته ووجه معظم استثماراته إليها وإلى القطاعات المنتجة فيها، وسبق لمجموعة الاقتصاد والأعمال أن كرمته في مؤتمراتها في الأردن والقاهرة وهي تستذكره معكم اليوم في بيروت كرجل قدوة ورؤية وكرجل فعل وتطوير. وسنكرمه اليوم بشخص نجله الأكبر مرزوق الذي يحمل لواء القيادة والاستمرارية بجدارة واقتدار.

أخيراً، نشكر دولة الرئيس سعد الحريري على رعايته ودولة الرئيس فؤاد السنيورة على حضوره ومعالي الوزيرة ربا الحسن على تعاونها وكذلك معالي الأستاذ عدنان القصار . ونشكر شركاءنا الدائمين في المنتدى وهم : مصرف لبنان الذي تستوجب الضرورة الوطنية التجديد لحاكمه الأستاذ رياض سلامة وجمعية مصارف لبنان المشهود لها بالجدية والرصانة والتي تبنت هذا المؤتمر منذ البداية تقديراً منها لدوره وجديته . كما نشكر البنك الدولي عبر مؤسسة التمويل الدولية التابعة له. والشكر موصول إلى الشركات الراحية، وإلى المتحدثين والمشاركين. نشكركم جميعاً على حضوركم معنا، أملين أن تكون إقامتكم طيبة ولقاءاتكم مثمرة وأن نعود ونجتمع بعد عام وفي مؤتمرات أخرى قبل ذلك تنظمها مجموعة الاقتصاد والأعمال خلال الشهر المقبل في كل من بيروت، وجدة وإسبانيا وبعد فترة الصيف في بلدان عربية وأجنبية عديدة . ونلفت نظركم إلى ما ه و وارد في البرنامج لجهة تنظيم حوارين غداً مع دولة الرئيس نجيب ميقاتي ومع سعادة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

أرحب بكم مجدداً، متمنياً لكم لقاءات وحوارات بناءة تساعدنا على استكشاف الطريق وسط هذا الضباب الكثيف، ونودعكم بهذه العبارة الشهيرة لأمير الشعراء أحمد شوقي إذ قال: كلنا في الهم شرق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،